وانا امرؤ في السن اشيب في العقل او في غيره او انه لمقاسات الاهوال وفيه تجريد
اراد اشيب فانه جرد عن نفسه او اشيب وحقه ان يقول عن وجهين فعدل الى ما ذكر قوله فانه
وان كان من المحدثين قال العلامة التفتازاني اي من الدين ادركوا الجاهلية والاسلام
كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير يستشهد باشعارهم
ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم اتفاقا بعد ذلك لمدار شعرهم
ليس على محض السليقة والسماع من العرب العرباء بل الكتب اللغة والقواعد النحوية والعرفية
مدخل فيه فلعلهم لم يتقنوا القواعد المذكورة او الاستنباط منها فوقع الخلل في اشعارهم
قوله ما يقوله بمنزلة ما يرويه قال العلامة التفتازاني قد يفرق بأن مبنى الرواية على
الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والا
تقان في الاولى في الدراية بالدال المهملة لا يستلزم الاتقان في الاخرى اي الرواية بالواو
قوله لانهم حراص على المنية لفرط شوقهم الى الخلاص مما وقعوا فيه من الظلمات والرعد
والبرق قوله وظاهر الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني فيه بحث فان الظاهر انها لانتفاء
الثاني لانتفاء الاول فان قولك لو جئتني لاكرمتك ان انتفاء الاكرام بسبب انتفاء المجيء وهذا هو
مختار المحقق لقول الجمهور واما قول ابن الحاجب ان الاول سبب والثاني مسبب والسبب قد يكون
اعم من المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب مختلفة كالنار والشمس للاشراق وانتفاء
السبب لا يوجب انتفاء المسبب بخلاف انتفاء المسبب فانه يوجب انتفاء السبب فقد رده العلامة
التفتازاني بان ليس مقصود الجمهور هو ان يستدل بانتفاء الاول على انتفاء الثاني حتى
يرد عليهم ما اورد عليهم بل مقصودهم هو ان معنى لو انتفاء الثاني في الواقع بسبب انتفاء الاول
نعم قد يستعمل في مقام الاستدلال على ان انتفاء الاول لانتفاء الثاني ولو في الاية الكريمة بالمعنى
الذي اعتبره الجمهور فانه يفيد ان عدم ذهاب سمعهم وابصارهم بسبب عدم مشية الله
في الواقع لذهابها وان كان صالحا للمعنى الاخر وهو الاستدلال اذ عدم الذهاب دال

علي

[Margin notes:]
لم
ثم
مشاو الهو الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرء القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا
ط
السليقة
ط
٦
لا على الاول

٨١
ولو
على عدم المشية لكن لا في هذا الموضع والتنبيه على ان تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط
بمشية الله تعالى هذه العبارة وكذا قوله مع قيام مع تقتضيه ليست على ما ينبغي ان الاسباب
لا تأثير لها في المسببات وليس التأثير الا لله تعالى على قاعدة اهل الحق وليس لها اقتضاء ايضا بل لا دخل
لها فيها وحق العبارة ان يقال والتنبيه على ان يكون المسببات ووجودها مرتبطة بالاسباب
العادية واقع بقدرة الله تعالى ومشيته قوله وقوله ان الله على كل شيء قدير كالتصريح به والتقرير له
اي كالتصريح بالتنبيه المذكور وفيه بحث اذ لقائل ان يقول لا يلزم من قدرة الله تعالى
على كل شيء ان يكون كل شيء واقعا بقدرته فان كونه تعالى قادرا على كل شيء معنى وهو انه
تعالى يقوى على ايجاد كل شيء وان كل شيء واقعا بقدرته معنى آخر وهو ان وجوده
بالفعل في الواقع حاصل بقدرته لا بغيرها والجواب انه لما ثبت ان مذهب اهل الحق انه
لا يجوز ان يكون مقدور بين قادرين مؤثرين يصح من كل منهما ايجاده برهان التمانع
وثبت ان الله تعالى على كل شيء قدير لزم ان لا يكون غيره قادرا على شيء مؤثرا فيه للزوم
ان لا يكون غيره قادرا على شيء مؤثرا فيه للزوم التمانع بل كل شيء واقع بقدرته وقدرته
تابعة لمشيته في التأثير فثبت ان كل شيء واقع بمشيته قوله بمعنى شاء اي بمعنى اسم الفاعل
قوله بمعنى مشي اي بمعنى اسم المفعول قوله وعليه اي على هذا الاطلاق اي على كونه اسم مفعول
واقع له تعالى ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء وذلك بوجهين احدهما انه يفيد
العموم فانه تعالى خالق كل شيء وذلك بوجهين قادر عليه الثاني انه مناسب لقوله ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم فاذا ذهاب السمع والبصر داخل في الشيء بمعنى مشيء
لا يدخل في شيء بمعنى شاء قوله بلا مثنوية الطاء يقال المثنوية معنى بمعنى الاستثناء
مصدر ادخلت عليه ياء النسبة فصار معناه المنسوب الى الاستثناء اي من التأكيد
لان الشيء بمعنى الشيء وهو الذي شاء الله وجوده لا يمكن ان يكون واجبا والممتنع
فلا يدخلان فيه حتى يحتاج الى الاستثناء عقلا قوله والمعتزلة هذا تعريض على الكشاف

[Margin notes:]
دخل
فاقعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)